[ 334 ] (34) أخبار ليلة الهرير أشد مراحل حرب صفين قال أبان: سمعت سليم بن قيس يقول - وسألته (2): هل شهدت صفين ؟ فقال: نعم. قلت: هل شهدت يوم الهرير ؟ قال: نعم. قلت: كم كان أتى عليك من السن ؟ قال: أربعون سنة. (3) قلت: فحدثني رحمك ا. قال: مهما نسيت من شيئ من الاشياء فلا أنسى هذا الحديث. ثم بكى وقال: صفوا وصففنا، فخرج مالك الأشتر على فرس له أدهم مجنب (4) وسلاحه معلق على فرسه وبيده الرمح وهو يقرع به رؤوسنا ويقول: (أقيموا صفوفكم). فلما كتب الكتائب (5) وأقام الصفوف أقبل على فرسه حتى قام بين الصفين فولى أهل الشام ظهره وأقبل علينا بوجهه، فحمد ا وأثنى عليه وصلى على النبي صلى ا عليه وآله، ثم قال: (أما بعد، فإنه كان من قضاء ا وقدره اجتماعنا في هذه البقعة من الأرض لاجال قد اقتربت وأمور تصرمت، يسوسنا فيها سيد المسلمين وأمير المؤمنين

_____

(2). أي وقد سألت سليما، وسيأتي في موارد من هذا الحديث قوله: (قال سليم). ويؤيد ذلك أن سليم كان حاضرا بصفين إلى آخرها كما هو صريح عدة أحاديث في هذا الكتاب. (3). يستفاد من هذه العبارة أن سليما ولد بسنتين أو أربع سنين قبل الهجرة، وذلك أن وقعة صفين بدئت في سنة 36 وانتهت في سنة 38. فإذا كان عمر سليم آنذاك أربعون سنة يكون ميلاده إما بسنتين قبل الهجرة أو أربع سنوات. (4). أي كان يقوده إلى جنبه ولم يركبه. (5). كتب الكتائب أي هيأهم وجعلهم في فئات منظمة. (*)

_____